بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة إفريقيا العالمية
المركز الإسلامي الإفريقي

# المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

# الأوراق العلمية
## (الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم
الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف
الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

# لجنة الأوراق والسكرتارية

| | |
|---|---|
| ١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد | رئيساً . |
| ٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن | رئيساً مناوباً. |
| ٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله | عضواً . |
| ٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد | عضواً |
| ٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس | عضواً . |
| ٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين | عضواً . |
| ٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون | عضواً مقرراً . |
| ٨) السماني علي أحمد | عضواً . |

# المحتويات

| م | المـــــوضـــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | **المحتويات** | أ |
| ٢. | **مقدمة الكتاب** | ب |
| ٣. | **تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد** | ج |
| ٤. | **العلم والمعرفة بين نموذجين الظاهرة السبئية حالة تفسيريه (أ.د. محمد الحسن بريمة إبراهيم- السودان)** | ١ _ ٨٤ |
| ٥. | **تدبر القرآن الكريم (أهميته، أسبابه، موانعه، وفوائده) (د.علي هارون محمد- نيجيريا)** | ٨٥ _ ١١٠ |
| ٦. | **الحوار في القرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة ونشر ثقافته في المجتمع (د. الأمين الصديق عوض الكريم- السودان)** | ١١١ _ ١٣٨ |
| ٧. | **المقرئ الشيخ القوني حسن عمر ودوره في نشر القراءات في وسط إفريقيا (القوني إدريس أحمد عثمان –تشاد)** | ١٣٩ _ ١٥٨ |
| ٨. | **المناهج الدعوية في القرآن الكريم (د.معاذ محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني –سوريا)** | ١٥٩ _ ١٩٠ |
| ٩. | **الإعجاز القرآني العلمي في الإحصاء وأهميته وشموليته (د.سراج عثمان عمر محمد -السودان)** | ١٩١ _ ٢١٦ |
| ١٠. | **الإعجاز الكوني للقران الكريم (حقائق كونية جديدة تشهد على إعجاز القرآن في هذا العصر ) (عبد الدائم الكحيل- سوريا)** | ٢١٧ _ ٢٥٧ |

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

| | | |
|---|---|---|
| .١١ | A CRITICAL STUDY OF SOME CONTEMPORARY APPROACHES TO HUMAN RIGHTS IN THE QUR’AN<br>(Dr. Suleman Dangor- South African) | **1 - 33** |

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

## مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

## تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير. عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام. نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان— وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا ، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته ، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

**بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد**
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

# المقرئ الشيخ القوني حسن عمر ودوره في نشر القراءات في وسط إفريقيا

### المحور الثاني: علوم القرآن الكريم

(القراءات والروايات، والتجويد، ومشاهير القراء)

إعداد:

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

القوني/ إدريس أحمد عثمان

محاضر بكلية الدراسات العربية والإسلامية

جامعة الملك فيصل بتشاد

idrissahmat2@gmail.com

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير عباده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد ،،،

أبت نفسي إلا أن أشارك في هذا المؤتمر العلمي الكبير الذي يهدف إلى جمع العلماء والمفكرين حول مائدة القرآن الكريم بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا ميلادياً على نزوله؛ تحت عنوان" المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" والذي يقيمه المركز الإسلامي الإفريقي بجامعة إفريقيا العالمية. والجامعة معروفة بأنشطتها العلمية الهادفة عبر مراكزها المختلفة، وهذا المؤتمر يأتي في ظرف تعاني فيه الخلاوي القرآنية من هجمة شرسة من قبل المغرضين الذي ينظرون إلى مراكز القرآن الكريم بعين الغرب الحاقدة، فيصفوها تارة بالتخلف وتارة أخري بأنها مصدراً للإرهاب، وقد عانت الخلاوي القرآنية في تشاد وخصوصاً في الآونة الأخيرة، حيث لاقت الكثير من الأذى وطالب كثيرون بإزالتها من الوجود؛ وقد علت هذه الأصوات عندما نشرت صحفية

فرنسية تقريرا لها في التلفزيون الفرنسي٢٠٠٦م حول الخلاوي القرآنية لتشويه صورتها، وأثارت ضجة كبيرة في تشاد، غير أني أريد أن أشارك في هذا المؤتمر العلمي الكبير بأحد مشاهير القرّاء في تشاد، وهو شيخ القراء المقرئ القوني حسن عمر طاهر رحمه الله. لما لهذا الشيخ الجليل من جهود جبارة في نشر القرآن الكريم بصورة لم يسبق لها مثيل في هذه المنطقة، ولا زال تلاميذه منتشرين في كثير من البلدان يقومون بهذا الرسالة النبيلة؛ وقد شدني إلى الكتابة عن هذا الشيخ، قول العلامة البروفسير أحمد علي إمام "وهكذا يظل العلماء الربانيون يؤثِّرون في الناس بسيرتهم الحسنة حتى بعد رحيلهم للدار الآخرة؛ ومن ذلك أن أحد هؤلاء الأفاضل كانت تجمعه صلة روحية وعلمية وأخوية بشيوخه وإخوانه في الله تعالى، فلما انتقل بعضهم إلى دار البقاء ظل هو عمراً مديداً يعمد إلى الدعاء لهم"(١). وكانت تجمعنا بهذا الشيخ صلات عديدة، شيخا ومعلماً وموجهاً ومربياً؛ ربَّانا عمليا على نشر كتاب الله تعالى، ولعلّ الله تبارك وتعالى يشحذ بهذه السيرة المباركة الهمم التي كلت بشواغل الدنيا أحيانا، وبتكاليفها اللا متناهية أحيانا أخرى. لأنّ هذا الشيخ مثالاً حياً للمعلم الغيور صاحب الهِمة العالية يترك ملذات الدنيا، متنقلا من قرية إلى أخرى من أجل إيصال رسالته.

ومشاركتي بعنوان: " **المقرئ الشيخ القوني حسن عمر ودوره في نشر القراءات في وسط إفريقيا** ".

وتشتمل هذه الورقة على التالي:

- التعريف بالشيخ: (نسبه، ومولده، ونشأته، صفاته وأخلاقه، حياته العلمية، شيوخه، مؤلفاته، جولاته، وفاته).
- جهوده ومنهجه في نشر القراءات.

نسبه:

أما نسبه فهو حسن بن عمر بن طاهر بن إبراهيم الخزامي ، فهو خزامي نسبة إلى خزام وهم من بني مخزوم، والخزام(٢) قبيلة غنية عن التعريف، وأبوه الشيخ عمر بن طاهر المعروف بعمر الفيل، توفي أبوه وتركه صغيراً هو وأخوه هارون مكيفه، مع أمهما السيدة قنتوا، فتربيا في كفالة خالهما الفقيه يوسف، وقد درَّسهما القرآن الكريم، ولما شب هاجر إلي أبشة لتلقي العلوم الإسلامية، فالتقي بقاضيها الولي الصالح والعالم الناصح، القاضي أحمد الريان الشهير بالقاضي ذهب إبن القاضي الدكير، فلازمه حتى تفقه علي يديه، وزوجه بابنته، ورجع إلي بلاده، فكان عليه أمر القبيلة في شؤون

الدين،(٣) وأما أمّه فهي السيدة فاطمة بنت الشيخ القاضي ذهب ، المشهورة بالسيدة ملحة ، وهي سيدة تقية عابدة زاهدة(٤).

مولده ونشأته:

ولد المقرئ حوالي ١٩٣٧م. بقرية شاور، وهي قرية من ضواحي "آتيا ATI" البطحاء إقليم وسط تشاد، وهي تبعد عنها بحوالي (٤٠) كلم شمالاً.

نشأ وترعرع في بيت والده، وبدأ تعليمه الأول على يد والده الشيخ عمر بن طاهر، ثم على أخيه الأكبر الشيخ سعد عمر طاهر بعد رجوعه من هجرته العلمية في مدينة أبشة، فلازمه إلى أن حفظ القرآن الكريم معه في مدة ثلاث سنوات، وكان حفظه حفظا جيدا فاق به جميع أقرانه، ثم أعاده ختمة أخرى، وهي عودة الإجادة والإتقان، فقد أجاد وأتقن الرسم والضبط، وتاقت نفسه إلى التزود، وكانت العادة في تشاد في تلك الآونة لابد من الالتحاق بأحد القوني الكبار لإكمال إتقان الحفظ والرسم والضبط وما يتعلق به على يديه ، لينال شرف الإجازة على يد أحد كبار القوانى؛ واختار أن يهاجر إلى بحر الغزال للالتحاق بالشيخ القوني محمد جمعة جادين المشهور بأبي شيب(٥)، وكان الشيخ أبو شيب يشار إليه بالبنان في معرفة القرآن الكريم في ذلك الحين، وقد لازمه وقرأ عليه ختمات عديدة للقرآن الكريم، وقد نال شرف الإجازة الكبرى لقب "القوني"(٦) من هذا الشيخ المبارك المعمر.

ثم لم تتركه همته العالية بل توجهت به إلى جمهورية مصر العربية، حيث الأزهر الشريف وشيوخ القراءات، وقد هداه الله تعالى إلى القمة في القراءات في مصر في ذلك الوقت، الشيخ عامر السيد عثمان، شيخ عموم المقارئ المصرية، وقد جدَّ واجتهد وقرأ على الشيخ عامر السيد عثمان عند وصوله رواية ورش بأوجهها، لأنها رواية جمهورية تشاد الوحيدة في ذلك الحين، وكان يواصل حفظ الشاطبية أثناء قراءته لرواية ورش؛ وبعدها مباشرة بدأ في إفراد الروايات الأخرى وجَمْعِها قراءة قراءة ثم جَمَعَهَا الجَمْعُ الأخير المعتبر والمعروف عند أهل الفن.

وفي نفس الوقت كان يجمع القراءات السبعة بشروطها المعروفة من الإفراد والجمع على الشيخ محمد عطا سليمان رزق، وهو أيضا من المقرئين المشاهير في مصر.

وبعد الإجازة من المُقرَئَيْن الجليلين، رجع إلى البلاد بنعمة كبرى عمت تشاد وجيرانها، وهي نعمة التجويد والقراءات وذلك في ٢٥/٠٤/١٩٧٧م.

شيوخه:

أول شيوخه هو والده الشيخ عمر طاهر الذي بدأ معه رحلته التعليمية الأولى، ثم أخوه الأكبر الشيخ سعد عمر طاهر أطال الله عمره، وقد حفظ القرآن على يده والشيخ سعد هذا هو من كبار العلماء في تلك المنطقة، فهو من الذين هاجروا إلى "أبشه ABECHE" وتلقوا العلوم على كبار علمائها، وهو من

حفاظ مختصر الخليل عن ظهر قلب، ومن القلائل المشهورين باللغة والميراث.

- ومنهم شيخه الشيخ المبارك المعمر: القوني محمد جمعة جادين المشهور بأبي شيب، السابق الذكر والذي جوَّد على يديه القرآن الكريم ونال منه الإجازة الكبرى.
- ومنهم شيخه وصهره العلامة المقرئ الشيخ القوني العبيد يونس رحمه الله ، وهو من تلاميذ القوني اللنقون المشهور، ومن الذين هاجروا إلى أبشة لتلقي العلوم واستوطنها، ومن القلائل الذين يحفظون مختصر الخليل عن ظهر قلب، وقد استقر به المقام أخيرا في فوربرنقا FORBARANGA بالسودان SOUDAN بعد الفتن والحروب الأهلية في تشاد وتوفي بها عام ٢٠٠٣م ، أجازه بكل إجازاته الخاصة والعامة.
- ومنهم شيخه في القراءات وهو شيخ عموم المقارئ المصرية، الشيخ عامر السيد عثمان، وكان عالما بالقراءات، يحفظ الكثير من متون كتب القراءات عن ظهر قلب، استوطن بالمملكة العربية السعودية في آخر حياته، حيث دعاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ، إلى مجمعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لمراجعة المصاحف، وقد توفي حوالي عام ٢٠٠٠م. وعليه اعتماده في القراءات.

- ومنهم شيخه الشيخ محمد عطا سليمان رزق المصري، وهو شيخ مولانا المقرئ الشيخ القوني جبريل بركة(٧) رحمه الله شيخ القراء بجمهورية تشاد، دفن في الخرطوم بالسودان والشيخ محمد عطا من كبار قرّاء جمهورية مصر العربية، فقرأ عليه القراءات السبع وأجازه فيها.
- ومنهم شيخه شيخ الإسلام الشريف إبراهيم صالح الحسيني رضي الله عنه، وأخذ عنه علوم الحديث والتصوف وغيرها، وقد أجازه بإجازات عالية، وشيخ الإسلام غني عن التعريف لشهرته العالمية.
- ومنهم شيخه وصاحبه العالم الجليل والعلامة النبيل إمام المسلمين بجمهورية تشاد سابقا ، الإمام جبريل موسى، وقد أخذ عنه اللغة العربية، والحديث، والفقه، فهؤلاء هم أشهر من أخذ الشيخ عنهم العلم(٨).

### أخلاقه وصفاته:

عُرِف الشيخ المقرئ بصفات، هي حقا صفات الرجال، فكان معروفا بزهده في هذه الدنيا الفانية، وكان ورعا صبورا عالي الهمة، وكان مشهورا بدماثة الخلق وطيب العشرة وكان محمود الصفات لدى كل الناس.

وتميز رضي الله عنه ببساطته وبشاشته مع كل طبقات المجتمع، مع طيب كلامه وكرم أخلاقه وسخاء يده وقلبه، وكان كثير الذكر لله تبارك وتعالى، لا تراه إلا وهو يقرأ أو يقرئ أو يذكر الله تعالى في جميع أحيانه، لا تفارقه سبحته في ليله ونهاره ، وكان مثالا في تعليم الناس كلام رب العالمين، لا يعرف الكلل ولا الملل،

وكان يولي اهتمامه للأقل والضعيف في القراءة حتى يشعره بأنه معه، بهذه الأخلاق الحميدة علم آلاف البشر كتاب الله تبارك وتعالى.

هكذا يقضي الشيخ المقرئ يومه:

كان الشيخ المقرئ القوني حسن عمر طاهر رضي الله عنه يبدأ يومه من الساعة الثالثة صباحا، فكان يخرج إلى مجلسه ويقرأ كل أحزابه وأوراده، وإذا حان وقت صلاة الصبح أيقظ أهله الصغار والكبار، وصلى بالجميع صلاة الصبح، ثم يقرأ بعد ذلك بعض أوراده، ثم يهجع قليلا، يقوم بعد ذلك ويتوضأ ثم يأذن بفتح الباب للطلاب وذلك حوالي السادسة صباحا، وعند فتح الباب تجد العشرات من الطلاب منتظرين فتح الباب، فإذا فتح ملأوا المجلس؛ فيبدأ الدرس، فتتتالى الحلقات حلقة بعد حلقة، إلى الحادية عشرة صباحا، فيختم درس الصباح، فيتناول فطوره ثم يستريح قليلا، وفي الساعة الواحدة ظهرا يخرج إلى المسجد فيدرس إلى العصر، وبعد صلاة العصر تأتي حلقة أخرى إلى بعد الخامسة، ثم يختم الدرس ويعود إلى المنزل، فيتناول غداءه ويتهيأ لصلاة المغرب، وبعد ذلك يخرج إلى مسجد آخر فيصلي فيه العشاء ثم يدرس إلى بعد التاسعة، ثم يعود إلى البيت فيتناول عشاءه ثم يأمرني بالقراءة بعد ذلك في كل يوم، أقول له يجب أن تستريح الآن، لأنك مرهق جدا فيقول لي لابد أن تقرأ لأنك جئت من أجل القراءة، فأحيانا اقرأ حزبين أو ثلاثة أحزاب!! رحمك

الله، والله تبارك وتعالى وفقه لخدمة كتابه، فكان إذا تربع في مجلس الدرس لا يغير جلسته مع طول هذه المدة، وقد أعطاه الله تعالى همة عالية، وبسطة في العلم والجسم، وصحة وقوة تفوق الوصف.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

مؤلفاته:

للشيخ مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة ، فقد أعطاه الله ملكة التأليف بالرغم من انشغاله بالتدريس ليلا ونهارا، إلا أن الله تبارك وتعالى يسر له التأليف، فكان يؤلف وهو يدرس حتى قال لي أحد تلامذته: وهو الأستاذ الشيخ محمد أحمد جميز، كان يستغرب من الشيخ أثناء الدرس وهو يؤلف كتابه "دليل الحيران" وزاد استغرابه حين ما أكمله على هذا الشكل الجامع والشامل لدقائق هذه الرواية. يقول الدكتور محمد صالح أيوب عنه "ما يميز الشيخ حسن عمر طاهر، ليس فقط اهتمامه بتبليغ رسالته ونشر القراءات والعلوم الإسلامية أنّى حلّ، وإنما بتأليفه المبسط في علوم القراءات وغيرها"(٩) .

فقد ألف الشيخ كتبا كثيرة ، ويمكن أن نقول أنه قد تطرق في تأليفه إلى الفنون التالية: القراءات، علوم القرآن، النحو، الفقه، والتاريخ.

**فقد ألف الكتب التالية:**

١- **{دليل الحيران إلى رواية أبي سعيد عثمان}:** ألفه ١٩٨٦م، وقد نال قبولا منقطع النظير، وذلك لأن أكثر القراء في هذه البلاد أعني وسط إفريقيا- تشاد، نيجيريا، الكامرون- يقرأؤون برواية ورش عن نافع المدني، وقد وجدوا في هذا الكتاب ضالتهم المنشودة ، في توضيح الوجوه الأدائية لهذه الرواية بطريقة يفهمها كل قارئ وقد حرر فيها كل مسائل الرواية بطريقة سهلة وميسرة. وطبع عام ١٩٨٦م.

٢- **{الفتح الرباني إلى ما خالف فيه قالون ورشا من حرز الأماني}:** وهو الآخر لقي قبولا كبيرا من القرّاء، وانتشر انتشارا واسعا، وقد حرر فيه الشيخ كل مسائل رواية قالون بطريقة ميسرة كسابقه.

٣- **{كتاب الهداية الربانية إلى ما خالف فيه الدوري ورشا من طريق الشاطبية}:** فقد حرر فيه مسائل رواية الدوري التي خالف بها ورشا، بطريقة حلت إشكالا كان يواجه قراء هذه الرواية، فقد عرض فيه مسائل الأصول والفرش بطريقة سهلة تقرب الفهم للقارئ، ومعلوم أن رواية الدوري منتشرة في شرق تشاد وخصوصا في منطقة وداي، وكانوا يواجهون مشاكل عديدة في الأداء، وقد درسهم الشيخ في أبشة هذه الرواية وظهر له من خلال التدريس ما يواجه القرّاء فألف هذا الكتاب.

٤- **{الإرشادات الربانية إلى ما خالف فيه ابن كثير نافعا من طريق الشاطبية}:** وهذا الكتاب لعله أول كتاب يؤلف في هذه الرواية، لأنّي لم أقف على مؤلف في قراءة ابن كثير منفرد، ولا في الاختلاف بينه وبين نافع،

وكذلك لم أر مصحفا لهذه الرواية. مما يعطي هذا الكتب أهمية كبرى لقراء هذه الرواية.

**هذه الكتب الأربعة** أرسلها الشيخ ١٩٩٠م بواسطة السفير المصري بياوندي YAOUNDE عاصمة الكمرون إلى الأزهر الشريف، وقد تمت إجازتها من قبل الأزهر وتسجيلها في قائمة مخطوطاته. وإفادة الشيخ بذلك

٥- **{كتاب: بيان القراءات الشاذة}:** وهو مؤلف تحدث فيه عن بيان أشهر القراءات الشاذة ، وتطرق لأحكامها بشكل موجز.

٦- **{منظومة: الثمر الداني، في كيفية قراءة السبع المثاني}:** وهي منظومة مفيدة جدا بين الأخطاء الأدائية التي تواجه الكثير من المسلمين في قراءة الفاتحة.

٧- **{منظومة: تحفة الطلاب، في تفصيل الهمزات}:** وهي منظومة تعرض فيها لأحكام الهمزات، التي اجتمعا في كلمة واحدة أو التصقتا في كلمتين ، المتفقتان في الشكل أو المختلفتان فيه، فهي منظومة جيدة يحتاجها طلاب رواية ورش.

٨- **{رسالة: البيان لأسماء وتاريخ القراء ورواتهم وطرقهم الحسان}:** وهو كتاب تناول فيه أماكن القرّاء العشرة، وتواريخهم، وبيان ورواتهم وطرقهم، وأماكن انتشارها(١٠)، وصدره بمقدمات تاريخية مهمة.

٩- **{رسالة: فتح الرحمن في معرفة المكي والمدني من سور القرآن}:** هي رسالة بين فيها السور المدنية والمكية وما يميزهما.

١٠- **{رسالة: إرشاد الإخوان إلى تفصيل الهمزتين لرواية أبي سعيد عثمان}:** هي رسالة صغيرة بين فيها أحكام الهمزات المختلفة في كلمة ومن كلمتين متفقتين ومختلفتين، في رواية ورش عن نافع كالشرح للمنظومة السابقة.

١١- **{كتاب: الضمائر النحوية وإعرابها}:** هو كتيب صغير تناول إعراب الضمائر النحوية كلها.

١٢- **{كتاب: الموجز في تاريخ الكوارث التشادية من سنة ١٨٩٧م إلى ٢٠٠١م}:** وهو كتاب مفيد ذكر فيه تواريخ أهم الحوادث التي مرت بها تشاد والتي يحتاج الناس إليها كثيرا، وخصوصا الباحثين.

١٣- **{إفادة الطالب المبتدى وتذكار الفرضي المنتهي}:** وهو كتاب جيد في موضوعه في فقه الميراث وهذا الكتاب تميز بسهولة الأسلوب وتوضيح العبارة في علم الفرائض.

وقد حقق الشيخ كتابين لأخيه الأكبر وشيخه الشيخ القوني سعد عمر، هما:

١٤- **{تحفة الأحباب لأمثلة الإعراب}.**

١٥- **{رسالة الوصايا والإرشاد}.**

حققهما وطبعهما ونشرهما.

وللشيخ ديوان صغير جمع فيه بعض قصائده، كما له قصائد أخرى في الشعر السياسي وغيره لم تكن موجودة في ديوانه.

كما له بعض الرسائل القيمة في مواضيع مختلفة – إن شاء الله – ستجمع وتحقق ليستفيد منها القارئ.

وفاة الشيخ المقري:

توفي الشيخ المقرئ القوني حسن عمر طاهر، في مدينة "انقوندري NGAOUNDERE" بالكمرون CAMEROUN في الساعة الخامسة من صبيحة يوم الجمعة الثاني من شهر الله جمادى الثاني ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/٦/٦م لبى نداء ربه بعد علة لم تمهله طويلا إذ كانت بداية مرضه يوم السبت السابع والعشرون من جمادى الأولى، الموافق ٢٠٠٨/٦/١م، بعد أن درس تلاميذه في مسجد {الحاج قارو} الذي كان قريبا من منزله رضي الله عنه، فوقفوا عند قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ **[الأنعام: ٣٦]**، وذلك حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا ثم عاد إلى منزله راجلا، فاستراح قليلا، وعند الساعة الواحدة قام ليتوضأ لصلاة الظهر فارتفع ضغط الدم لدرجة شل نصفه الأيسر شللا كاملا فأسرع به أبناؤه إلى المستشفى، وبقي فيه حتى صباح الجمعة، فاستجاب لنداء ربه، وفاضت روحه إلى بارئها عند الساعة الخامسة صباحا، وانتشر الخبر المقدر في كل أنحاء "انقوندري NGAOUNDERE" بل في كل أنحاء الدنيا، فسارع الناس إلى منزله من كل ناحية حتى امتلأت الشوارع المؤدية إلى بيته واجتمعت كل "انقوندري NGAOUNDERE" علماؤها وكبراؤها، لم يبق منهم أحد إلا وسارع لإلقاء النظرة الأخيرة على شيخهم الذي ارتبطوا به ارتباطا روحيا طويلا، وصلى على جثمانه الطاهر فضيلة العلامة

الشيخ مودبو عبد الله قامو(١٣) بأمر أبنائه، فتنافس الناس على حمل نعشه، ودفن عند الساعة التاسعة صباحا في نفس اليوم وقد صلي عليه صلاة الغائب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، بطلب من مولانا شيخ الإسلام الشريف إبراهيم صالح الحسيني في نفس اليوم الذي توفي فيه.

وفي اليوم الثالث من وفاته اجتمع تلاميذه وأحبابه في "ميدغري MAIDOUGRI" بزاوية مولانا شيخ الإسلام فختموا على روحه مائتين وعشرون ختمة من القرآن الكريم وواحد مليون وخمس مائة ألف من الهيللة، على روحه رضي الله عنه، ولا تسأل عن الاتصالات التي ترد من كل ناحية بعدد الختمات القرآنية، فهي تجاوزت الألف ختمة، والملايين من الهيللة.

تقبل الله من الجميع ورحم الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

## جهوده ومنهجه في نشر القراءات:

أما جهود الشيخ في نشر القراءات في وسط إفريقيا، فكان على نمط تميز به عن سائر علماء القراءات في هذه البلاد، التي احتضنت الكثير من كبار القراء الذين نشروا القرآن الكريم في العصور المتعاقبة؛ وذلك لعلو همته وتفانيه في خدمة القرآن الكريم.

وكأن لسان حاله يتمثل في قول ابن الجوزي:

لي همة في العلم مـــا مِن مِثْلِها *** وهي التي جَنَتِ النحول هي التي
كم كان لي مِنْ مَجْلِسٍ لو شُبِّهَتْ *** حـــالاته لَتَشَبَّهَـــتْ بالجـــــنة(١١)

حيث ابتكر أسلوب التنقل من بلد إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى، ومن قرية إلى أخري؛ ومتى حلَّ مكاناً بدأ فور وصوله بتدريس القرآن الكريم، لا يترك من وقته زمنا يمر دون أن يفيد فيه، وكان يقسم دروسه بين المسجد والمنزل، ويجعل بعض حلقاته في المساجد وأخري في المنزل، ففي المنزل تجده يقسم حلقاته إلى حلقات عامة يشارك فيها جميع الطلاب، وحلقات خاصة:

- إما للمبتدئين الذين لا يستطيعون المواصلة مع الجماعة.
- وإما للذين لهم ظروف خاصة لا يستطيعون حضور الحلقات العامة.
- وإما للمتخصصين الذين أتقنوا القراءات فيخصص لهم أوقاتاً لإفراد الروايات ثم جمع القراءات وهكذا.

وقد وضع قاعدة بدأ بتطبيقها على نفسه وهي: أنه يجب على من أجيز في تدريس القرآن الكريم أن يبحث هو بنفسه عن من يتعلم عليه، لأن تبليغ القرآن الكريم صار واجباً في حقه، وكان يقول إذا كان المقرئ مستطيعاً يجب عليه أن يقدم الهدية على من يتعلم على يديه ليزيده همة على المواصلة. وهذا يتفق تماما مع قول الإمام النووي رحمه في كتابه: (التبيان في آداب حملة القرآن): "يستحب للمعلم أن يكون حريصا على تعليمهم مؤثرا ذلك على

مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة معروفة وأن يكون حريصاً على تفهيمهم وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم ويثني على من ظهرت نجابته..."(١٢).

وتطبيقاً لهذه القاعدة فقد طاف مئات المدن والقري في كل من جمهورية تشاد وطنه، وجمهورية الكميرون، وجمهورية نيجيريا، وجمهورية إفريقيا الوسطى. وكل ما دخل مدينة أو قرية لا يغادرها إلا بعد أن يجيز المتفوقين من طلابه في الروايات المختلفة ويجعلهم خلفاء على تلك الحلقات التى تخرجوا فيها لتستمر المسيرة، وكانت حلقاته تجمع كل طبقات الناس، تجد فيهم الضعيف جدا الذي لا يستطيع القراءة، فتراه يلقنه كلمة كلمة، وقد يكرر معه الكلمة الواحدة مرات عديدة، ومع ذلك لا تراه يسأم ولا يتضايق، بل يشجّع الطالب ويمازحه، ويباسطه وقد يكنيه باسم يطيب به خاطره، وهكذا استطاع أن ينشر القراءات في هذه البلدان بصورة لم يسبق لها مثيل، فكانت حلقاته تضم المائات من الطلاب في كل مكان حل فيه.

ومن أساليبه التشجيعية بعد كل ختمة ينظم حفلاً يدعو إليه كبار الشخصيات في تلك البلد ويوزع شهادات للمتفوقين الذين أتقنوا الرواية المحتفل باختتامها، ويوزّع شهادات أخرى تشجيعية للذين شاركوا في قراءة

تلك الرواية حتى الختام، وكان لهذه الشهادات الأثر الكبير في تشجيع الطلاب للمواصلة حتى الإتقان.

ومن أساليبه الحكيمة في سياسة التعامل مع المجتمعات، والتي جعلته يلقى قَبُولا أين ما حلّ؛ هو أنّه لا يقبل أن يصلي إماماً بالذين يكون معهم، بل يقدم إمام ذلك المكان في كل صلاة، ويشيد به وبقراءته، ويجعل له وقتاً خاصاً به في القراءة، حتى يستوعبه، وأقول هذا، لأنّ تلك المناطق التي كان الشيخ يجول فيها، بها أناس حريصون على الإمامة أيما حرص؛ ويقرأوون قراءة لو استمعت إليها لقلت أنها ليست من القرآن. وإذا جئت إليهم بعد أشهر من مجيء الشيخ، لاستغربت ولقلت أن للشيخ عصاً سحرية في تعليم البشر، أو أيقنت أنها كرامة ربانية وفتح إلهي أكرم الله به هذا الشيخ المبارك.

ومما يدل على قيمة هذه الحكمة، وحرص أهل تلك النواحي على الإمامة وخوفهم من كل عالم قادم إليهم مخافة أن يسلبهم من الإمامة؛ عند ما قدم الشيخ المقرئ إلى ياوندى عاصمة الكمرون مارًّا بها في طريقه إلى دوالا العاصمة الاقتصادية والميناء البحري الكبير بالكمرون، بدعوة متكررة من أهلها، وبات في ياوندى ليلة، وفي الصباح دعا إلى حضور حفل بمناسبة ختم القرآن الكريم، وجُلُ الحضور لا يعرفون المقرئ غير صاحب الدعوة الذي دعاه، وهنا جاءت المفاجأة!! سمع الشيخ المقرئ قراءة من شيخ الحلقة، تكاد تنشق منها الأرض وتخر منها الجبال، تغيير لكلام الله تعالى؛ وهنا عزم الشيخ

المقرئ وقال والله لا أغادر هذه المدينة حتى تتغير هذه القراءة، وذهب الشيخ المقرئ إلى مكان ضيافته، وفي اليوم التالي جاء وفد دوالا لاستقبال الشيخ والذهاب معه إلى دوالا، ولكن الشيخ طلب منهم الرجوع وانتظاره أسبوعاً، وفي هذه الأثناء طلب الشيخ من الإمام أن يأذن له بافتتاح درس في المسجد الكبير، ولكن الإمام رفض، وقال للسلطان هذا الشيخ إذا افتتح درساً يعمل فتنة في هذه المدينة، وطلاب القرآن الذين سمعوا بقدومه يأتون ويذهبون، بدون جدوى، حتى جاء الفرج على لسان أحد الطلاب المخلصين، ذهب إلى السلطان وقال له إذا حرمتنا من هذا الخير الذي جاءنا أنت وحدك تَتَحَمَّل المسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة، وقال له السلطان ماذا تقول أفصح لي، فقال له هذا الشيخ جاءنا بالقرآن وأنتم منعتموه، فقال السلطان والله ما كنت أعلم، والآن سترى، فدعا الإمام وأمره بافتتاح الدرس.

ومن أساليبه الحكيمة أيضا، أنّه لا يفتي في أي مسألة دينية، غير متعلقة بالقراءات والتجويد، ويقول هذا من اختصاص العلماء من أهل البلد، ويشيد بدور علمائها وبمكانهم العلمية، لمن استفتى.

وبالإضافة إلى الجهد في نشر القراءات يصاحبه جهد مماثل في التأليف فكان كثير التأليف في مختلف المجالات ولا سيما في مجال القراءات وعلوم القرآن بطريقة مبسطة يشرح فيها الروايات المختلفة، بصورة يفهمها كل

الطلاب على مختلف مستوياتهم. وقد وجدت كتبه قبولاً منقطع النظير وانتشرت في كل أصقاع هذه البلدان.

وأهم المدن التي تخرج على يديه فيها آلاف القراء مدينة أنجمينا، عاصمة جمهورية تشاد موطنه الاصلي، ومدينة أبشة، وأم حجر ومدينة أم التيمان، ومندو، وسار، وكمرا، ودوبا، وكل هذه المدن في جمهورية تشاد.

وأما الكميرون فقد جابها من أولها إلى آخرها وأهم المدن التي نشر فيها القراءات؛ مدينة أنقاوندري التي كانت مركزه القرآني الأول التي انطلق منها إلى سائر الكمرون، ثم مدينة ياوندي عاصمة الكاميرون، ومدينة قَارْوَا، ومدينة كسري، وباتوري، وأم بابيم، وغيرها الكثير.

وأما جمهورية نيجيريا فأهم المدن التى نشر فيها القراءات هي مدينة ميدوقري ومدينة كانوا فقد تخرج على يديه فيهما آلاف القراء.

وأما جمهورية إفريقيا الوسطى فهي الأخرى فقد جابها من أولها إلى آخرها، وأهم مدنها التى نشر فيها القراءات هي العاصمة بانقي، ومدينة بربراتي، وكرنو، وبوار، وبمبري، وغيرها كثير.

## الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الورقة لا يسعني إلا أن أحمد الله الذي وفقني لجمعها، ثم أنها تناولت نسب الشيخ المقرئ ومولده ونشأته وشيوخه، ورحلته الدراسية الأولى إلى بحر الغزال لشيخه القوني محمد أبو شيب؛ حيث أتقن حفظه ونال علي يديه درجة (القوني)، ثم رحلته إلى جمهورية مصر العربية، حيث شيخه شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ عامر السيد عثمان، الذي نال منه الأجازة الكبرى في القراءات، وتناولت الورقة مؤلفات الشيخ المقرئ التي بلغت خمسة عشر مؤلفا، شملت فنون القراءات وعلوم القرآن الكريم والنحو والفقه والتاريخ، كما تناولت الورقة جهود الشيخ المقرئ في نشر القراءات في وسط إفريقيا، وتجواله في أدغال كل من تشاد وطنه الأصلي، ونيجيريا، والكمرون، وإفريقيا الوسطي، ناشراً القراءات في كل هذه البلدان بشكل لم يسبق له مثيل، متخذاً منهجاً فريداً في تبليغ القرآن الكريم، ذلك هو أسلوب التنقل من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة، وبينت الورقة حكمة الشيخ في التعامل مع أهل المدن والقرى الذي يجول فيها؛ وذلك ابتعاده عن كل ما يتعلق بشؤونهم من إمامة وفتوى وما إلى ذلك. كما بينت الورقة كيف كان يقضي الشيخ يومه، وختمت الورقة بوفات الشيخ في انقوندرى بالكمرون، وختمت على روحه ألف ختمة من القرآن الكريم.

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأنْ يجعله في ميزان حسناتي﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

**[الشعراء: ٨٨ – ٨٩]**، كما أسأله أن يجزي القائمين على هذا المؤتمر خير الجزاء، وبكرم القرآن الكريم الذي جمعنا في هذا المؤتمر، أن يحفظ السودان وأهله من كيد الأعداء المتربصين به، وأن يبقيه الله تعالى قلعة منيعة ومنارة يشعّ منها الإسلام إلى كل أصقاع المعمورة.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

الهوامش المرجعية :

---

١. الخلوة والعودة الحلوة، للبروفسير أحمد علي إمام، نشر هيئة رعاية الإبداع العلمي بالسودان، ط.٦، ١٤٢٤هـ. ص٦٤.

٢. فهم (بني مخزوم) بطن من (لؤي بن غالب) من قريش، وكان لمخزوم من الولد: عمرو، وعامر، وعمران ، ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ،ومنهم أبو جهل عدو رسول الله (ﷺ)، وأخوه العاص قتلا كافرين ببدر، وأخوهما سلمه ابن هشام، أسلم وكان من خيار المسلمين، وما انتسابهم لخالد بن الوليد إلا نوع من عدم معرفتهم بتاريخ أصولهم ، إذ لم يثبت أن لخالد بن الوليد عقب. تاريخ الإسلام وحياة العرب، للشيخ الشريف إبراهيم صالح

الحسيني، ص٢١٦ ط: مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٧٦م.

٣. مقابلة شفهية مع الشيخ الحاج موسي عمر طاهر شقيق المترجم له بمنزل الشيخ المقرئ بأنجمينا بحيِّ الدِّقيل الدَّبَّة بعد المغرب يوم السبت ٢٠٠٩/٧/٥.

٤. مازالت في قيد الحياة، بقرية شاور بشمال آتيا البطحاء بنحو أربعين كيلو مترا، وعمرها جاوز المائة، وتتمتع بعقل سليم ، متعها الله بالصحة، وقد توفيت بعد ذلك، في بدايات عام ٢٠٠٩.

٥. هو الشيخ القوني محمد جمعة جادين ،ويلقب بمحمد كِتْرِى الزيادي أصله سوداني من قبيلة الزيادية ولد بمنطقة مليط التابعة للفاشر نشأ بها وحفظ القرآن وتزوج وأنجب بنتا سماها زهرة، ثم بعد ذلك هاجر منها إلي الجنينة راجلا، فقرأ علي القوني نصر الدين عودة كاملة ، ثم مر بأم حجر فقرأ علي القوني كرّام عودة كاملة، والقوني كرام هو من تلاميذ القوني عيسى ولد قِنْتَيْ المشهور في تشاد في منطقة آتيا البطحاء، ثم واصل السير في طريقه إلي بلاد برنو فمر بمدينة الدَّقَنَةَ التي استوطنها أخيرا وهي قرية فيها ثلاث (كوزي) فقط (بيت قُطِّيَّة)، واستمر في سيره إلي أن وصل إلي دار برنو واستقر به المقام في مدينة مُونقُنُو حيث شيخه المشهور القوني دالا الكفيف فمكث معه زمنا طويلا، ومن زملائه في مونقنو القوني الشريف صالح والد مولانا الشريف إبراهيم صالح الحسيني المشهور، فعندما قدم إليه القوني محمد اللنقون، والقوني دوود ولد أبو جوهرة، وجدوا القوني أبو شيب يخرج أربعين حزبا أبيض، ثم مكثوا معه سبعا وعشرين سنة (كَزٍّ) فأجيزوا ورجعوا وتركوه في نفس المكان، ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم رجع بعد ذلك تشاد؛ ويقول عنه أهل برنو أنه تميز بثلاث أشياء بيض: (قلبه أبيض، ورأسه أبيض، ولوحه أبيض). وفي رجوعه عندما دخل

(فورت لا مي) أنجمينا العاصمة التشادية حاليا عائدا إليها من برنو، وعن طريق الصدفة دخل في خلوة مليئة بالقواني والتلاميذ ،وعدد القوانى عشرة، منهم القوني آدم التوم وعدد التلاميذ نحو ثلاثين، ويحكي القوني آدم التوم الخزامى يقول: أنه دخل علينا ولا نعرفه ولكننا رأينا فيه الهيبة والوقار، وكنا لا ننام حتى ينتهي الحطب الثلاثين حزمة، وعندما استقبلناه وأجلسناه علي الفروة قام وتوضأ من القمبل الذي عنده وذلك وقت المغرب، فصل بنا المغرب، وبعد ركعتي السنة مباشرة تعوذ وقرأ عشرة حزبا بدون خطأ، فعاد التلاميذ من المهجر فتعشينا ثم صل بنا العشاء وبعدها مباشرة بدأ القراءة في لوحه، ولم يستطع أحد أن يتعوذ في هذه الليلة، بل الكل يستمعون إليه ويستغربون، وبعد منتصف الليل نام علي فروته فترة وجيزة، ثم قام في الثلث الأخير ومباشرة توضأ وبدأ في القراءة ونحن نستمع حتى الصباح، فصل بنا الصبح وبعدها مباشرة غسل لوحه من الجانبين وكتبه وشكله ثم قدمنا له الفطور وهو (بليلة) وبعد الفطور طلب منا إذن السفر، فعديناه حتى خارج المدينة وكانت يومها صغيرة جدا، وعند الوداع سألته عن اسمه قلت له لم تعرفنا باسمك أيها الشيخ المبارك، فقال أنا اسمي محمد جمعة والناس ينادوني أبو شيب فقلت له أنت القوني أبو شيب المشهور في دار برنو، فقال أنا القوني أبو شيب كررها ثلاثا، ثم واصل رحلته راجلا إلي أن وصل إلي (ماو) عاصمة مملكة كانم الحالية، استقبله السلطان أليفه وأكرمه وبالغ في إكرامه وزوجه بأخته، فمكث بماو فترة ثم هاجر إلي بحر غزال، وقد أنجبت له أخت السلطان: الكبرى وفاطمة وإبراهيم، وفي هذه الآونة قدم إليه شيخنا المقرئ صاحب الترجمة وذلك حوالي عام ١٩٥٧. تقريبا. وكان الشيخ القوني أبو شيب مجاب الدعوة، وكان من دعائه بعد الدرس في كل يوم اللهم اجمعني مع والدتي قبل الموت وكان عمره فوق المائة وقد جمعه الله مع والدته

فقد زارها ووجدها حية وكانت لا تقوم إلا متكئة علي العصا فلما قيل لها جاء ابنك محمد نسيت العصا وقامت واستقبلته بدون عصا فمكث معها حتى توفت وصل عليها ثم عاد إلي بحر غزال ومكث إلي أن توفي بها حوالي عام ١٩٨٥م. مقابلة شفهية مع الشيخ الحاج موسى عمر طاهر شقيق الشيخ المقرئ المترجم له وزميله في الدراسة على القوني أبو شيب.

٦. انظر بحثنا (أصل وتاريخ مصطلح القوني) بحث شاركت به في مؤتمر الإسلام في إفريقيا الذي نظمه مركز البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة إفريقيا العالمية. وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر في المجلد الرابع عشر.

٧. توفي بالخرطوم يوم١٠/٧/٢٠١١م ودفن بمقابر الشيخ البنداري ورقم قبره (٦٠١٠) فقد جاء إلى الخرطوم للعلاج وأدركته منيته بها والشيخ المقرئ القوني جبريل بركة من الذين يشار إليهم بالبنان في معرفة القرآن الكريم، وهو ممن جمع القراءات العشرة، ومن القلائل الذين يحفظون متون كتب القراءات عن ظهر قلب، وله مؤلفات في القراءات، رحمه الله رحمة واسعة.

٨. انظر: بحثنا (شذا المسك والعنبر في ترجمة تاج القراء القوني حسن عمر) بحث مخطوط.

٩. مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة، للدكتور: محمد صالح أيوب، مطابع الصفا للمطبوعات التجارية القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، ص٨٤.

١٠. ينظر: مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة، للدكتور/ محمد صالح أيوب، مطابع الصفا للمطبوعات التجارية القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٨م ص٨٥.

١١. علو الهمة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، مكتبة الكوثر الرياض، الطبعة

الأولى١٤١٦هـ، ص٢٠٣.

١٢. التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ،الناشر: الوكالة العامة للتوزيع –دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ص ١٣.

١٣. وهو من كبار علماء يولا ولاية أدماوا نيجيريا، ومن كبار مقدمي الشيخ مودبو جيلاني الشهير.

## المراجع:

- أصل وتاريخ مصطلح القوني، للقوني: إدريس أحمد عثمان. بحث شاركت به في مؤتمر الإسلام في إفريقيا الذي نظمه مركز البحوث والدراسات الإفريقيا بجامعة إفريقيا العالمية. وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر في المجلد الرابع عشر.

- التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ،الناشر : الوكالة العامة للتوزيع دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

- تاريخ الإسلام وحياة العرب، للشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، ص،٢١٦ ط: مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٧٦م.

- الخلوة والعودة الحلوة، للبروفسير أحمد علي إمام، نشر هيئة رعاية الإبداع العلمي بالسودان، ط.٦، ١٤٢٤هـ.
- شذا المسك والعنبر في ترجمة تاج القراء القوني حسن عمر، للقوني: إدريس أحمد عثمان، بحث مخطوط.
- علو الهمة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، مكتبة الكوثر الرياض، الطبعة الأولى١٤١٦هـ.
- مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة، للدكتور: محمد صالح أيوب، مطابع الصفا للمطبوعات التجارية القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٨م
- مقابلة شفهية مع الشيخ الحاج موسي عمر طاهر شقيق المترجم له بمنزل الشيخ المقرئ بأنجمينا بحيٍّ الدِّقيل الدَّبَّة، بعد المغرب يوم السبت ٢٠٠٩/٧/٥.